



King Faisal
PRIZE



مَجَلَّةُ

لِوَأْتَمِّرَ الدَّرْوَيْهِمِ الثَّلَاثِ

(المنجزة العزيمى اللغوى والأدبى فى الدراسات الأجنبىة)

٢٤-٢٦/٣/١٤٤٢هـ، الموافق ١٠-١٢/١١/٢٠٢٠م

مَجَلَّةُ عَلِيَّةِ مَحْكَمَةِ

قِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَادِّهَا بِكَلِيَّةِ الْأَدَبِ

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ جَائِزَةِ الْمَلِكِ فَيْصَلِ



King Faisal
PRIZE



بِحُجُوتِ عَلِيَّتِي حِكْمَتِي

لِوَأْتَمِرِ الدَّوْلِيَّ التَّالِثِ

(المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)

٢٤-٢٦/٠٣/١٤٤٢هـ، الموافق ١٠-١٢/١١/٢٠٢٠م

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، بالتعاون مع

جائزة الملك فيصل

ح) جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية، ١٤٤٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها
بحوث المؤتمر الدولي الثالث (المنجز العربي اللغوي والادبي في الدراسات الأجنبية). / جامعة
الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها، جائزة الملك فيصل - الرياض ١٤٤٢ هـ

٩٧٨ ص، ٢١٨٢٩.٧ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٥-١١-٥

١- اللغة العربية - بحوث ٢- اللغة العربية - مؤتمرات ٣- الأدب
العربي - بحوث أ. جائزة الملك فيصل (مؤلف مشترك) ب. العنوان
ديوي ٤١١.٧
١٤٤٢/٢٠١٠

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٢٠١٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٧٥-١١-٥

المحتويات

الصفحة

البحوث

	مقدمة رئيس المؤتمر
	■ معجب بن سعيد العدوانى
	إشكاليات اللزوميات: نحو قراءة جديدة لمشروع أبي العلاء المعري الشعري- لزوم ما لا يلزم قافية الدال مع الباء نموذجًا
١١	■ سوزان بينكني ستيتكفيتش
	قصيدة الردة في الدرس الاستشراقي
٤١	■ حسن البنا عز الدين
	مكانة الشاعر في العصر الجاهلي - وجهة نظر شرقية
٦٧	■ راشد بن مبارك الرشود
	المستشرقون وإشكاليات تلقي الشعر العربي القديم: ريجيس بلاشير والمتنبى نموذجًا
٨٩	■ عبد القادر محمد بن الحسون
	التراث اللغوي العربي من منظور غربي: حدوده وآفاقه
١١٢	■ Jonathan Owens
	المصطلح النحوي العربي عند الأجانب: برجستراسر وهنري فليش أنموذجًا
١٣١	■ عبد الله محمد زين بن شهاب
	الموقف من الأنموذج النحوي العربي في الدراسات الفرنسية المعاصرة
١٥٩	■ محمد خاين
	جهود اللساني الفرنسي جورج بهاس في درس وتثمين المنجز اللغوي العربي
١٨٥	■ محمد التاقي
	كتاب «سبويه في الدراسات الغربية المعاصرة» (ميكائيل كارتر نموذجًا)
٢٠٧	■ محمد الوحيدي
	قراءة شارل بلا لثغر الجاحظ
٢٣٣	■ محمد مشبال
	الفكر خارج ذاته أو رأيان في تجنيس المقامة
٢٤٥	■ بسمة عروس
	موقف كراتشكوفسكي من إحدى الدراسات في مجال الأدب العربي القديم
٢٦٧	■ رفيقة بن ميسية
	ألف ليلة وليلة رؤية فرنسية
٢٨٧	■ سلوى خالد الميمان
	الجاحظ بين المقاربة الاستشراقية والمقاربة المقارنتية
٣٠٣	■ مسالتي محمد عبد البشير
	قضايا وتحديات في ترجمة كتاب مائة ليلة وليلة من اللغة العربية إلى اللغة اليابانية
٣٢٣	■ أكيكو سومي
	السيرة الذاتية العربية في الدراسات الأجنبية
٣٤٩	■ أمل بنت محمد التميمي
	نقل الحكايات العربية القديمة إلى لغة الهوسا بين الترجمة والتوطين
٣٨٧	■ طاهر لون معاذ
	جهود المستشرق الفرنسي أندريه ميكيل في دراسة الأدب العربي
٤٠٥	■ منال بنت عبد العزيز العيسى
	النقد المقارب: تمفضلاته ورهاناته في دراسة الأدب العربي عند الباحثة البلغارية بيان ريجانوفنا
٤٢٧	■ نادية هناوي
	رسائل علمية حول الأدب العربي في كلية الإلهيات جامعة أولوداغ - دراسة تحليلية لنماذج مختارة
٤٤٩	■ إسلام ماهر عمارة



King Faisal
PRIZE



رئيس المؤتمر

أ. د. معجب بن سعيد العدوانى

رئيس اللجنة العلمية

أ. د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق

أمين اللجنة العلمية

أ. د. يوسف بن محمود فجال

أعضاء اللجنة العلمية

أ. د. إبراهيم بن سليمان الشمسان
أ. د. بسمة محمد الناجي عروس
أ. د. صالح بن معيض الغامدي
أ. د. خالد بن عبد الكريم بسندي
أ. د. مها بنت صالح الميمان
أ. د. عبد الرحمن بن عبد الله الفهد

التحرير

د. عبد الرحمن بن سعود الغنيم
أ. عبد الله بن عبد الوهاب العمري

العنوان:

ص. ب. ٢٤٥١ - الرياض، ١١٤٥١

هاتف: ٠١١ ٤٦٧٥١٠١

فاكس: ٠١١ ٤٦٧٥٠٩٤

البريد الإلكتروني:

as.de.usk@cibara.awdan



الصفحة	البحوث
٤٨٣	المنجز العربي النحوي عند بروكلمان ■ حنان محمد أحمد أبو ليدة
٤٩٩	العربية في العربية ليوهان فك: المفهوم والإجراء ■ خالد بن عبد الكريم بسندي
٥٢١	إنجازات المستشرقين في نشر التراث اللغوي ودراسته وأثرها في الإنجازات العربية بعدها ■ عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد
٥٤٩	الأنظمة اللغوية للعربية - قراءة في منهج أندري رومان ■ يوسف محمود فجال
٥٧١	أندريه ميكيل وجهوده في التعريف بالأدب والثقافة العربيين ■ حسن الطالب
٥٨٩	الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية ■ حمد بن سعود البليهد
٦٠٣	مفهوم السيرة الذاتية الغربي وأثره في تلقي الغربيين للسيرة الذاتية العربية ■ سمية عابد العدواني
٦٢٣	صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب المستشرق الروماني كونستانس جيورجيو ■ عادل علي محمد الصيعري
٦٣٧	الأسس القرائية في كتاب (الوصف في الشعر العربي الكلاسيكي) للباحثة اليابانية أكيكو سومي ■ عبد العزيز بن عبد الله الخراشي
٦٥٥	سوزان ستينكفيتش والقصيدة العربية المدحية ■ مستورة مسفر محمد العرابي
٦٧٩	التحليل النقدي للاستعارة في الخطاب القرآني مراجعات في دراسة جواناثان كارتريز ■ عيد علي مهدي بلبع
٧١٩	كتاب سيويوه بين المقتضى المعرفي والمقتضى الكوديكولوجي في الدراسات الغربية ■ البشر التهالي
٧٤١	تناظر العلة النحوية عند سيويوه - مقالة (عشرون درهماً في كتاب سيويوه) ل م. كارتر أنموذجاً ■ عائشة خضر أحمد هزاع
٧٥٩	علم الدلالة العربي في منظور المستشرق الهولندي كيس فرستيخ ■ كيان أحمد حازم
٧٨٧	منجز العلامة عبد العزيز الميمني اللغوي والأدبي ■ ناصر الرشيد
٨١١	محاولة ألسنة النحو العربي جواناثان أوينز أنموذجاً ■ يحيى بن أحمد عبد الله اللتيني
٨٣٣	تلقي الأدب العربي القديم في الاستشراق الروسي (إغناطيوس كراتشوفسكي أنموذجاً) ■ حبيب بوزوادة
٨٥٣	المنجز الأدبي العربي في كتابات الأكاديمي الفرنسي المعاصر أندريه ميكيل ■ حسين تروش
٨٧٩	تلقي المستشرقين الجدد للشعر العربي القديم ■ محمد بن عبد الله منور
٨٩٥	البلاغة العربية في الدراسات الأردنية ■ محمد وسيم خان
٩٣٧	سؤال الرواية العربية ونمط القراءة في نقد روجر آلن ■ نضال محمد فتحي الشمالي
٩٥٥	دراسة مصطلحات أدوات الثقافة المادية العربية في أعمال البروفيسور أجيوس ■ محمد ظافر صالح الحازمي

التراث اللغوي العربي من منظور غربي: حدوده وآفاقه

Jonathan Owens

قسم اللغة العربية، جامعة بيروت، ألمانيا

ملخص

بعد أربعين عاماً من البحث في التراث اللغوي العربي الإسلامي أدرك الغرب تطور ورقيّ هذا التراث من عدة نواح. أدرك الغرب تطور هذا التراث في ميادين متعددة بما فيها علوم البلاغة والبراغماتية إضافة إلى العلوم الأساسية من نحو و صرف وأصوات. وفي ضوء هذه الأبحاث علينا ألا ننظر إلى هذا التراث باعتباره تراثاً مستقلاً بل إن تطوره يدعونا إلى دمج واعتباره جزءاً لا يتجزأ من التفكير العلمي المعاصر. انطلاقاً من هذا المنظور. يصبح من الضروري تفسير المطابقات البارزة بين التراثين العربي والغربي ومناقشة الاختلافات بينهما من خلال دراسة مقارنة تحليلية.

كلمات مفتاحية

مقارنة النظريات النحوية، ميادين النحو، اللغويون الغربيون والمستشرقون

١. المقدمة^(١)

تطور فهم الغرب للتراث النحوي العربي تطوراً كبيراً منذ القرن التاسع عشر الميلادي عندما كتب المستشرق الألماني ديتريتش عام ١٨٥٢ عن ألفية ابن مالك:

"تكفي لمحة واحدة على تصنيف المادة لكي ندرك أن الاهتمام هنا ليس بجوهر اللغة بل بظواهرها التي صُنفت على أساس أشكالها السطحية. فهي لم تُفهم ولم تُفسَّر على أساس جوهرها" (١٨٥٢ : ١١).^(٢)

وعلى عكس هذا الرأي السلبي بدأ عدد من النحويين الغربيين والمستشرقين في السبعينات أي في نهاية القرن الماضي بالبحث في مواضيع شتى متعلقة بالنحويين العرب. ومن هؤلاء الباحثين. كيس فرستينغ وبيير لرشى ومايكل كرتز وجورج بوهاس ورمزي البعلبكي (وهو لبناني تخصص في التراث الإنجليزي) ورافي تلمون. لقد أثبتوا جميعاً أننا لا نستطيع فهم التراث العربي إلا بناءً على مبادئه وليس على أساس معايير لا تناسبه. إن الأخذ بهذه النظرية يؤدي إلى ضرورة طرح سؤال قاطع وهو: إذا وضعنا التراث العربي في إطار مقارن فماذا سيخبرنا هذا التراث عن النظريات اللغوية بشكل عام؟ وماذا سيخبرنا عن ذات اللغة نفسها؟ موضوع بحثي اليوم هو محاولة الرد على هذا السؤال. وأركز بوجه خاص على كيفية معالجة العلماء الغربيين المعاصرين لمواضيع مركزية في التراث اللغوي العربي.

البحث مقسم إلى خمسة أجزاء. يشمل الجزء الأول المقدمة. ثم أخص في الجزء الثاني أهم خصائص التراث العربي التي نستطيع بها القيام بدراسة مقارنة. أيبين في الجزء الثالث كيف مازالت أفكار النحويين العرب تلقي الضوء على أسئلة نحوية وثبت صلتها الوثيقة بمواضيع نظرية معاصرة. أناقش في الجزء الرابع مماثلة واختلاف تطوّر أفكار مهمة لم ترسخ في النحو العربي. الخلاصة في الجزء الخامس وأوضح فيها دور القياس والسماع في تفسير عدم ترسخ ميادين لغوية مهمة في التراث العربي.

التركيز الأساسي في البحث هو على التراث العربي ولكن في نفس الوقت سأعود لغرض المقارنة إلى أفكار علم اللغة الغربي المعاصر.

٢. خصائص التراث العربي

سأبدأ بتلخيص أهم العناصر اللغوية في التراث وغرضي هنا ليس تطوير أفكار جديدة بل عرض مفاهيم أساسية لفهم المناقشة التي ستتم في هذا البحث.

لقد ميزت ثلاث خصائص بارزة تتسم بها النظرية العربية.

(١) أشكر زملائي أ. د. إنعام الوير. أ. د. راينر أسولد ود. طلال الجسار لتصحيحاتهم وملاحظاتهم على نسخة سابقة.

(2) Schon ein Blick auf die Eintheilung des Stoffes drängt uns zu der Ansicht hin, daß hier gar wenig auf das Wesen der Sprache Rücksicht genommen ist. Die Erscheinungen derselben sind nur ihrem äusseren nach classificiert, aber nicht ihrem Wesen nach aufgefaßt und dargestellt.

وبالمثل نقد المستشرق مركس. الذي ادعى أن النحويين العرب لم يفهموا الأسس المنطقية للنحو (مركس ١٨٩١ : ١٦). انظر أونز ٢٠١٥ لمزيد من التفاصيل

(١) ثلاث خصائص نظرية في النحو العربي

- أ. بُنيت على ترتيب تنظيمي
 - ب. شاملة في تحليل اللغة
 - ج. متممة بمراحل تاريخية
- ٢٠١ أصل نظرية النحو

الصفة الأولى هي أن نظرية النحو في الأصل :

(أ) بُنيت على ترتيب تنظيمي

تنطوي الخاصة الأولى (أ) على صفتين أساسيتين : الأولى هي أن اللغة مكونة من عناصر نحوية متعددة ومدرجة ومنظمة مع بعضها البعض. ومن أهمها الخصائص المصنفة في القائمة التالية :

(٢) العناصر النحوية (grammatical)

- الصرف والتصريف وهما يتكونان من :

- علم الأصوات
- علم تغيير الصوت (إدغام. قلب. بدل. إلى آخره).
- تصريف الوزن إلى وزن آخر (وهو ما سماه ابن السراج بـ "تغيير البناء" ١ : ٤٣ - ٤٤)

- النحو بصفة خاصة

- فئة الكلمات وخصائصها
- الفاعل. المفاعيل وكل ما ينتسب بالعمل

نلاحظ في هذا الترتيب أن ميدان الصرف مستقل عن ميدان النحو وأيضا أن كلاهما يتضمنان فئات فرعية.

وتدل الخاصة الأولى أي (أ) أيضا على نظرية العمليات النحوية (grammatical processes) وهي

تحتوي على نظريات فرعية متعددة وبينها :

(٣) العمليات النحوية

- نظرية العمل
- نظرية بناء الكلمة إلى ميدان صرفي وميدان نحوي
- نظرية تقدير العناصر الصرفية والنحوية
- نظرية تأثير صوت على صوت
- نظرية الأصل
- إلى آخره

وسأعود إلى بعض هذه المفاهيم فيما بعد وأود هنا إضافة ملاحظتين: الأولى هي أن العناصر تشكل هيكلًا هرميًا أي أن عنصرًا واحدًا قد يتضمن عنصرين أو أكثر. فمثلًا الاسم كلمة وهو يتضمن بالتالي الصفة واسم الإشارة. الملاحظة الثانية هي أن (٢) و(٣) مرتبطان أصلاً ببعضهما حيث أن المفاهيم في (٣) تهيكّل العنصر في (٢). فمثلًا عندما يفسر ابن السراج الوظائف النحوية. يستعمل نظامًا بُنيَ على فكرة العمل وخاصة على إعراب المعلوم. ومن المعروف أن المعلوم يعلم بالرفع. بالنصب أو بالجر. وينظم ابن السراج في كتابه "الأصول في النحو" وصفه للنحو وفقًا للترتيب التالي:

(٤) نظام السراج لتوضيح العناصر النحوية الأساسية

- أولاً كل العناصر التي تعلم بالرفع. كالمبتدأ. الخبر والفاعل. أي عمدة الجملة
- ثم العناصر التي تعلم بالنصب كالمفاعيل
- ثم العناصر التي تعلم بالجر كالمضاف إليه

ولأغراض إيضاحية أُسمي علم الصرف وعلم النحو وفتاتهما وعملياتهما "العمدة النحوية".

٢.٢ شاملة في تحليل اللغة (أب)

وإذا كانت العمدة النحوية العربية تُسري وفقًا لهيكل هرمي. فهذا الهيكل الهرمي لا يصف كل نواحيها. فإضافة إلى العمدة النحوية. طور النحويون بحثهم في اللغة إلى مواضيع شتى. لعل أهمها المواضيع الثلاثة التي سأعالجها في

٢-٢-١ و٢-٢-٢ و٢-٢-٣ و٢-٢

٢.٢.١ الأصول metatheory and methodology

بدأ النحويون في القرن الرابع التفكير في السؤال التالي: ما سبب كون الفتات النحوية على ما هي عليه؟ وقد فسر سيبويه مرارًا سبب قول العرب كذا أو كذا. ولكن أول من طور هذا المنظور بصورة منهجية كان الزجاجي الذي اكتشف أن لدى اللغة أصول نستطيع بها المقارنة بين آراء نحوية مختلفة وبين تفاسير مختلفة وبناء على ذلك نستطيع تحديد أيّ منها الأحسن أو أيّ منها التفسير الأصلي. والأصول ليست فتات نحوية بل هي مبادئ للحسم في اللغة أو كما تُسمّى بالإنجليزية. metatheoretical reflection.

وأساس هذا التفكير هو أن هناك مبادئ نحوية نستطيع أن نكتشفها ونحددها وهناك مناهج نطبقها للتمييز بين حجج متناقضة. وأبرز بحث عربي كُتبَ في هذا الصدد هو كتاب "الإنصاف" لابن الأنباري الذي حدّد نموذجًا يوضح فيه كيفية الحسم بين أفكار النحويين الكوفيين والبصريين. وبغض النظر عن حكم الأنباري في موضوع معين. فالمهم هو أن نفهم منه ما هي القضية الأصلية. وما هي حجج الطرفين أيّ حجج الكوفيين والبصريين. وما هو رأي الأنباري في هذا الموضوع. وأساس هذا الاتجاه النحوي هو ليس لتعريف أو لتحديد الفتات النحوية كتعريف مميزات الفاعل مثلًا. بل هدف هذا الاتجاه هو فهم العلاقة بين خصائص اللغة وإدراكها من جهة ومظاهرها في العمدة النحوية من جهة أخرى.

Discourse ٢.٢.٢ التخاطب

رأينا في النقطة السابقة (٢.٢.١) أن فهم اللغة لا ينتهي بفهم النحو. ومثال قاطع في هذا الشأن يأتي من دراسة التخاطب (discourse) حيث نرى أن للتراث العربي اتجاهان مستقلان.

الاتجاه الأول هو اتجاه واحد من أشهر النحويين العرب وهو الجرجاني الذي تساءل عما إذا انتهى فهم اللغة بتحليل الجملة وجوابه كان واضحا:

"إنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان ... (دلائل ٣١٦)

وكما هو معروف فقد أكد الجرجاني أهمية السياق وغرض المتكلم في تنظيم الجمل. ولكن في نفس الوقت اعترف بأن فهم الجمل وترتيبها يعتمد على فهم الفئات النحوية: ^(١)

"لا معنى للنظم غير توخي معاني النحو" (دلائل ٢٨٢)

لم يفسر النحويون قبل الجرجاني اختلاف المعنى بين نوعي الجمل. أي الجملة الاسمية والجملة الفعلية

(أ٥) أ فعلتَ

(ب٥) أ أنت فعلتَ

لاحظ الجرجاني أن الاستعمال الأول أو الثاني يعتمد على مقام الخبر المطلوب. ففي (أ٥) السؤال عن الفعل وفي (ب٥) عن الفاعل. ووفقا للمصطلحات الحديثة ميز الجرجاني الاختلاف بينهما حسب عناصر الـ "discourse status" (Prince 1981. Chafe 1994). ^(٢)

لقد رتب الجرجاني أفكاره عن التخاطب على أساس الفئات النحوية المرسخة والمعروفة في علم النحو. وهناك نحوي آخر مشهور ركز على دور السياق في النحو وهو أبو زكريا الفراء الذي يعد أصعب تصنيفا حيث أسست أفكاره في مجال التخاطب على أساس فئاته التحليلية المختلفة. والفراء معروف كنحوي كوفي وكنخصم لسيبويه وللمدرسة البصرية. وجددير بالذكر أن سبب صعوبة فهم عبقرية النحوية في رأيي هو أنه لم يكن نحويا في الأصل مثل سيبويه أو ابن السراج أو ابن يعيش. بل أنه طور أفكاره بغرض تحليل النص. فمثلا أساس مصطلح "مؤقت" / غير مؤقت" يعتمد على وظيفة الكلمة في النص. فلو أخذنا كلمة "السارق" (القرآن ٥.٣٨. معاني ١ : ٣٠٦.٢٤٢) كمثال فمن الممكن اعتبار "السارق" سارقا معينا أو "سارقا" ما. وفي الحالة الأولى سماه الفراء "مؤقت" وفي الحالة الثانية "غير مؤقت" بمعنى

(١) في هذا الصدد تشبه أفكار الجرجاني المفهوم اللغوي الانجليزي.

Michael Halliday

كما لاحظ أوتز (١٩٨٨ : ٢٦٣-٢٥٨).

(٢) إذا قلت "أ فعلت؟" فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده. وإذا قلت "أ أنت فعلت" فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو وكان التردد فيه. "دلائل الاعجاز ص ٨٧.

أن تفسير معنى الكلمة يرجع إلى وظيفتها في النص. ومن الجدير بالذكر أن الفئتين تطابقان المفهومين "specific" و"non-specific" وهما فئتان أساسيتان في تحليل الكلام وفقا لـ discourse analysis الغربي.

وإذا لم يترسخ مصطلح مثل "مؤقت / غير مؤقت" في النحو البصري. فكان السبب القاطع هو أن النحو البصري بني على أساس فئات ثابتة كـ "النكرة - المعرفة" ولم يأخذ في الاعتبار فئات مرنة تستطيع أن تتغير حسب وظيفة الكلمة في النص (انظر Al Jassar and Owens - 2015)

٢.٢.٣ نظرية فعل القول، Speech act theory

ميدان ثالث ظهر في القرن السادس^(١) يطابق بشكل عام الـ "speech act theory (Searle 1969)" في التراث الغربي. هو الميدان الذي يتضمن كل من البلاغة. علم المعاني وعلمي البديع والبيان. وهو ميدان واسع الشمول بني على العمدة النحوية ولكنه في نفس الوقت مستقل عنها. وهو يعالج السؤال التالي: ماذا يفعل المتكلم أو المتكلمة بالقول؟ حسب تحليل العمدة النحوية. كلمة "بعتُ" مثلا فعل ماض بفاعله الضمير المتصل - ت. يلاحظ النحوي الأسترابادي أن هذا القول قد يقوم بوظيفتين وبالتالي يعتمد معناه على قرينة استعماله. يستطيع أن يكون ملاحظة خبرية. حيث أن الجواب على السؤال: "بعتَ السيارة؟" مثلا. قد يكون "نعم بعت". وأيضا يستطيع به المتكلم أو المتكلمة أن ينشئ وضعاً جديداً بالقول نفسه. أي إذا اتفقت على بيع السيارة لزبون ما. بالقول "بعتُ" ألزمت من هذه اللحظة بتكميل بيعها.^(٢)

والنقطة الأساسية هنا هي أن الظواهر الثلاثة التي وصفت في ٢.٢ مبنية على العمدة النحوية.

٢.٣ متسمة بمراحل تاريخية (أ)

نلاحظ في الخاصة الثالثة أن التراث النحوي تطور واتسع نطاقه من عصر إلى عصر واعتمد تقدمه في ميدان واحد على تطورات ظهرت في ميادين سبقتها. فقد رأينا مثلا أن الجرجاني بنى أفكاره على الفئات النحوية التي توطدت في القرن الرابع كما طور الأنباري تحليل الزجاجي في كتابه "الإنصاف". ورأينا كيف دمج الأسترابادي في القرن السادس عناصر من السياق في تحليله النحوي. وسنرى فيما بعد في الجزء الرابع أن دراسة فقه اللغة اعتمدت على ملاحظات سيويوه والفراء وغيرهما من القدماء.

وفي هذا الصدد تساعدنا وجهة النظر التاريخية على فهم السبب وراء اعتبار أفكار الفراء متناقضة مع أفكار سيويوه والبصريين حتى عصرنا الحالي. لقد شرحت فيما سبق في الجزء ٢.٢.٣. أن اهتمام الفراء الأساسي كان تحليل النص. أي القرآن. ولهذا الهدف استعمل مجموعة من الفئات النحوية وفئات التخاطب. عندما بدأ النحويون في التفكير عن

(١) مثلا في مفتاح العلوم للسكاكي.

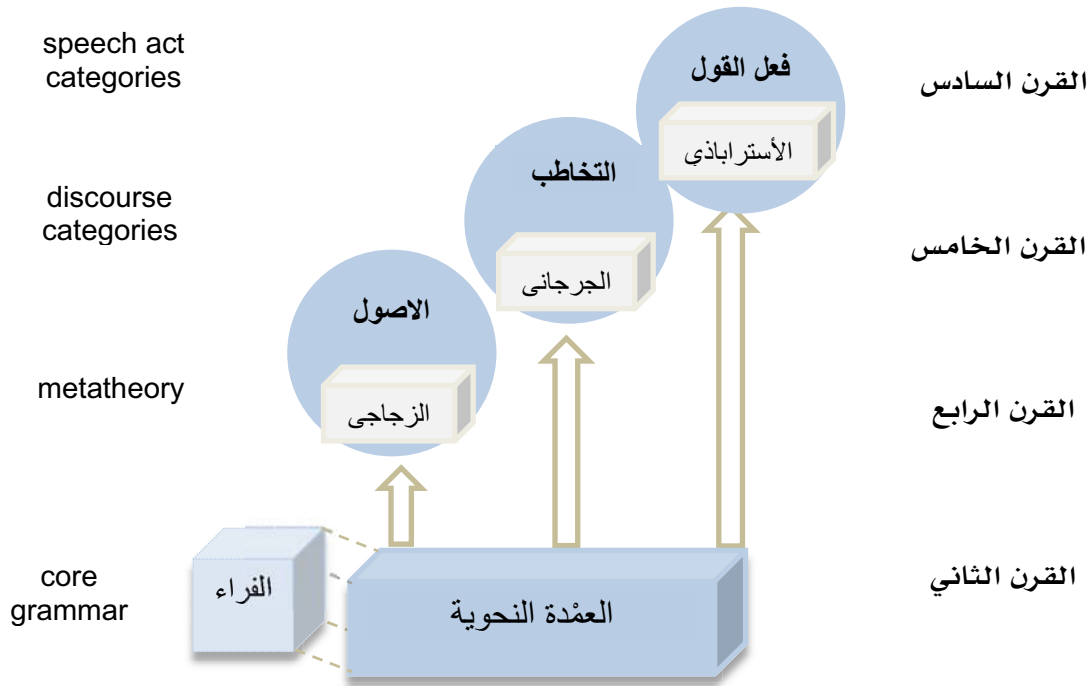
(٢) من المستشرقين لخص بيبر لرشى نهج الأسترابادي والمتحدثين باقتضاب في عنوان فصله (٢٠١٣ : ٢٠٤):

أي: بلاغة مندججة في النحو. A balaagha integrated into nahw.

الفراء في القرن الرابع أي قرناً واحداً بعد الفراء كان اهتمامهم. مثل اهتمام ابن السراج. في تثبيت الفئات النحوية لغرض تعليمي. ومن هذا المنظور الفئات التبادلية وغير الثابتة كمؤقت / غير مؤقت ما كانت مناسبة.

وهكذا فبدلاً من فهم أفكار الفراء وفقاً لمبادئه. كونوا منها مذهباً على نموذج المدرسة البصرية (انظر في هذا Weil 1913. Owens 1990. Al-Jassar و Owens 2015).

هذا موجز عن نظرية النحو العربية من وجهة نظر غربية وأفسرها في الشكل التوضيحي أدناه:



شكل ١

ملاحظات عن الشكل التوضيحي:

تمثل الدوائر بداية الظاهرة كمفهوم مستقل. لكل منها تاريخها المسبق وتطورها. وقد اختير أبرز النحويين في الميدان كمثال. الفراء من العصر الذي طورت فيه العمدة النحوية ولكنه اختلف عن بعض مبادئها. كما فُسر فيما أعلاه.

٣. مساهمة التراث العربي للرد على السؤال: ما هو أصل الصرف؟

في هذا الجزء أعالج موضوعاً مهماً في مجال المقارنة النحوية وسنرى كيف توضّح المقارنة بعض المسائل في نحو اللغة العربية بل وأيضاً مبادئ نحوية عامة.

يعد تعريف العناصر الأصلية التي يبنى عليها العلم الأوسع من أهم العوامل التي تحدد أي ميدان علمي. وعندما نُقوّم الوضع. فهناك تفسيران للسؤال: ما هو أصل الصرف؟ التفسير الأول هو تفسير العالم الفرنسي جورج بوهاس (Bohas and Guillaume 1984). فوفقاً له. النظرية الصرفية تشمل خطوتين. يسمي الخطوة الأولى "المعنى

١" الذي يتكوّن من "أصل معنوي" ومن حروف الجذر (والذي أسميه "الجذر" فقط). فهكذا كلمة مثل "ضَرَبَ" مكونة من "ض ر ب" ومعناها "hit".

(٦) معنى ١

ض ر ب + "hit" = ضَرَبَ

العنصر الذي يتضمن "معنى ١" يعمل بالتالي في الخطوة الثانية كمدخل لكل العمليات الصرفية الأخرى كالاشتقاق وتكوين الجمع من المفرد وتكوين الأفعال المزيدة. إلى آخره. ويسمى هذه العمليات "معنى ٢".

(٧) معنى ٢

ضَرَبَ < مضروب. ضارب. أضربَ ...

عكس هذا التفسير يكتب Ratcliffe ٢٠١٣ و Ussishkin ١٩٩٩ مثلاً أن "المعنى ١" لا يلعب في نظرية الصرف العربي أي دور ما. ففي رأيهما أصل الصرف العربي. إن صح التعبير. هو "معنى ٢". أو بكلام أدق. أصل الصرف العربي هو العنصر الذي يسمى الوزن أو البناء (أو البنية).^(١) ويتكون الوزن من ثلاثة أجزاء: حروف الجذر. الحركات المنتسبة به والحروف الزائدة (إذا كانت موجودة).

وبين هذين الاتجاهين أفضّل شخصياً التحليل الثاني لعدة أسباب بينها الأسباب التالية.

ليس عند أقدم النحويين العرب كسيبويه وابن جني وصف صرفي مدرج كما نجد في (٦) و(٧) أو قول كالقول التالي:

(٨) خذوا جذرا. أضيفوا له حركات وبعد هذا ابدأوا بالعمليات الأخرى

بدلاً من ذلك يقول سيبويه مثلاً إن جمع "كتاب" يكسر على وزن "فُعَل" = "كُتِبَ". أي المدخل لتكوين الجمع هو وزن كلمة "كتاب" أي فَعَال وتنتج عملية الجمع وزن كلمة "كُتِبَ" (فُعَل). وهكذا فصيغة التصغير هي "كُتِبَ" ولم يذكر دور الجذر هنا. ومن نفس المنطق لا يبدأ ابن جني العمليات الصرفية بناءً على النظرية المطروحة في (٨).

هناك عدة إشارات تدل على أن أصل العمليات الصرفية يعتمد على الوزن وليس على الجذر. مثل:

- الاشتقاق: كل من اسم الفاعل. اسم المفعول. اسم التفضيل. اسم المكان. اسم الآلة. إلى آخره مشتق من وزن "يفعل" أي من "stem" متحرك.
- المجادلة المشهورة بين البصريين والكوفيين عن أصل الاشتقاق: هل هو الفعل أو المصدر. تبدأ بالأوزان المتحركة وليس بالجذر. وفي هذا الصدد عندما يحلل سيبويه معنى "كتب" والأفعال بشكل عام يدعي أنها "أُخِذَتْ من لفظ الأسماء" (الكتاب ١: ١). أي من كلمة كاملة (المصدر). ولا يقول "أُخِذَتْ من لفظ الجذر".

(١) هكذا قول اللغوي المتأخر ابن عصفور عن التصريف. هو "... جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني" (المتع ١: ٣١). هنا نرى أن المعنى يُدرَك بالارتباط مع صيغة الكلمة.

• كل العمليات الصوتية مثل البدل. القلب والإدغام تعتمد على الأوزان المتحركة. ولم تحدد أي واحدة منها على الجذر فقط.

ويناقش الأسترابادي في القرن السادس هذا الموضوع في تحليل حاسم يتساءل فيه إذا نستطيع اعتبار كلمات ككلمة "ضرب" أو "أسد" ككلمتين". مثلاً الجذر "ض ر ب" والحركات "ــــ" أو "أ س د" و"؟" وجوابه واضح:

"أما الفعل الماضي مثل ضرب فيه نظر لأنه كلمة بلا خلاف مع أن الحدث مدلول حروفه المرتبة والإخبار عن حصول ذلك الحدث في الزمن الماضي مدلول وزنه الطارئ على حروفه والوزن جزء اللفظ إذا هو عبارة عن عدد الحروف مع مجموع الحركات والسكنات الموضوعه وضماً معيناً والحركات مما يتلفظ به فهو إذن كلمة مركبة من جزئين يدل كل واحد منهما على جزء معناه وكذا على نحو "أسد" في جمع "أسد" وكذا المصغر ونحو "رجال" و"مساجد" ونحو "ضارب" و"مضروب" و"مضرب" لأن الدال على معنى التصغير والفاعل والمفعول والآلة في الأمثلة المذكورة الحركات الطارئة مع الحرف الزائد ولا يصح أن ندعي ههنا أن الوزن الطارئ كلمة صارت بالتركيب كجزء كلمة كما ادعينا في الكلم المتقدمة وكما يصح أن يدعى في الحركات الإعرابية فلا اعتراض بهذه الكلم اعتراض وارد إلا أن نقيده تفسير اللفظ المركب فنقول هو ما يدل جزؤه على جزء معناه واحد الجزئين كتعقب للآخر وفي هذه الكلمة المذكورة جزءان مسموعان معاً".

"شرح الكافية". ١ : ٦

وفقاً للأسترابادي العنصر الإدراكي ليس الجذر بل الكلمة المكونة من وزن معين.^(١)

السؤال: هل أصل الصرف الجذر أو الوزن المتحرك ليس مهماً للنحو العربي فحسب. بل للنظريات اللغوية أيضاً. حيث أن في بعض النظريات المعاصرة كالGenerative grammar وفي ميادين متخصصة كالPsycholinguistics يلعب الجذر دوراً أساسياً. وبينما تعتبر بحوث كBoudelaa (٢٠١٣) لعلم اللغة النفسية وللنحو التوليدي (Doron ٢٠١٣). الجذر كالأصل. فالتفسير الذي طوّر في هذا الجزء والذي يعتبر في رأيي تفسير النحويين هو أن أصل نظرية الصرف العربي هو الوزن.

٤. حدود

وضحت في الجزء الثاني أن النحو العربي اتسم بعمدة نحوية بنيت عليها ميادين جديدة كتحليل التخاطب ومنهج أصول النحو التي وسعت مجال الفكر عن اللغة حيث أنها ربطتها في نص أكبر من الجملة. ربطتها بالعالم الخارج من النص وربطتها بالآليات التي تُقَيَّم بها صحة تحليلنا. وكما وضحته في النقطة ٢,٣ توسّعت التخصصات النحوية وفقاً لمراحل تاريخية. وفي القرن الرابع برز مجال آخر وهو فقه اللغة. كما وصفه ابن فارس في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة". ويهتم هذا التخصص بالمعايير التي تميز بين الأصل والفرع في اللغة كما أنه يتسم بأضداد متعددة. كالتوقيف إزاء

(١) والجدير بالذكر إذا يقال إن الوزن هو الأصل لنظرية الصرف العربي. لا يعني هذا أن الجذر ليس مهماً لعلم اللغة العربي. خاصة أن الجذر هو العنصر الأساسي في ترتيب علم اللغة (علم القواميس).

التوضيح. اللغة العربية إزاء لغات أخرى. الكلمات العربية إزاء الكلمات المستعارة. اللغات الفصيحة إزاء اللغات المذمومة. ويحدد بوصفه الأصل إزاء الفرع أحياناً بصورة واضحة وأحياناً بصورة ضمنية. ومن وجهة نظري الغربية يتضمن كتابه أكثر من تخصص.

فمثلاً يشبه التضاد بين التوقيف والتوضيح الفرق بين الـ I-language أو الـ E-language language external language عند المتولدين (generativists) أو بين ذات اللغة ككيان نفسي أو كيان اجتماعي. وفي رأبي يخص كتابه بالإجمال ما يسمى "language standardization" وهذا موضوع شاسع لا أستطيع أن أعالجه هنا. بدلا من ذلك أود التركيز على موضوعين في هذا المجال. الأول بالتفصيل والثاني باختصار. بغرض توضيح نواح أخرى في سعة التفكير اللغوي عند النحويين العرب. الموضوع الأول هو معالجة ابن فارس للغات التي يسميها المذمومة (ص ١٩-٢٧). فهو بشكل عام يعالج التنوعات في اللغة العربية على المستوى الاجتماعي (sociolinguistic) وعلى مستوى اللهجات (dialectology). اعتمد ابن فارس كالنحويين الآخرين من أواخر القرن الرابع في هذا الموضوع على وصف سيبويه وغيره من النحويين القدماء. فعلى سبيل المثال يعتبر ابن فارس استعمال الكشكشة والكسكسة عند قبيلتي ربيعة وأسد استعمالاً مذموماً. ومن الواضح في قائمة الاصوات المذمومة أنه جمع كل التنوع الذي وُصف في سيبويه والفراء وغيرهما ولخصه في باب واحد. وعندما تقارن بين تفسير ابن فارس ووصف سيبويه نرى فرقا مهما بينهما حيث أن سيبويه فسّر إلحاق الشين في أمثلة كالتالية:

(٩) مال-كش = مال-تش (انظر Owens ٢٠١٣)

أعطيت-ش

قال "وقوم يلحقون الشين في التأنيث لئيبينوا بها الكسرة في الوقف" (الكتاب ٢: ٣٢٣. انظر Owens ٢٠١٩: ٣٦). اعترف سيبويه أن الشين في هذه الحالة تحافظ على اختلاف المذكر والمؤنث في الوقف في حين أن ابن فارس يدمم استعمال الشين.

من الواضح أن التعبيرات المذمومة عند ابن فارس هي أيضا تعبيرات تُسمى اليوم باللهجات. وهنا نلاحظ اختلافا بين التراث العربي والتراث الغربي لم نره من قبل. فبينما ثبتت مطابقة ضيقة بين النحويين وعلم اللغة الغربي فيما يخص مواضيع نوقشت في الأجزاء ٢ و٣. نرى أن في هذا المجال الوضع مختلف. فبالرغم أن النحويين العرب سبقوا النحويين الغربيين في تعريف اللهجات فهم لم يحددوا علما لها كـ "dialectology" و "sociolinguistics". وهنا علينا أن نتساءل عن سبب ذلك. نستطيع عزو ذلك إلى أربعة أسباب:

(١٠) معلومات ابن فارس محدودة

أحد الأسباب هو أن مناقشة المذمومات اعتمدت على ملاحظات من عصر مضى. لقد عاش سيبويه قرنين قبل ابن فارس. ولم يستطع ابن فارس ملاحظة أو سؤال الناطقين بهذه اللهجات شخصا عن كلامهم. بدلا من هذا جمع ملاحظات مكتوبة. وليس أقوالا محكية وبالتالي حاول أن ينظم معلومات لم يصل إليها مباشرة.

(١٠ب) اعتماد ابن فارس على عبقرية سيويه كلغوي

علينا الاعتراف بعبقرية سيويه كعالم. فلو قارنا مثلاً وصف سيويه للأصوات العربية بوصف الخليل في كتاب " العين" نرى أن سيويه يعرف ٤١ صوتاً ويديرها إلى ثلاثة أقسام في حين أن الخليل يصف الأصوات المعروفة فقط وعددها ٢٩ ولا يكتب مثلاً عن الأصوات المستحسنة في الشعر وقراءة القرآن (Sara ٢٠١٣). قدرة سيويه على تحليل اللغة ودمج ملاحظاته عنها في نحو منظم ليست لها مثيل ولا نجد نحوياً عربياً - إسلامياً مثله بعده.

(١٠ج) أهداف محدودة لغويا

ثالثاً لم تكن أهداف ابن فارس تكوين وجهة نظر جديدة لفهم ميدان لغوي جديد. مثلما رأينا عند الجرجاني والأسترابادي. لذلك لم يفكر ابن فارس في فئات أو مصطلحات أو علاقات نحوية جديدة. كانت مهمته أضيق وهي من ناحية تعريف الحدود بين المؤلف أو المنتشر أو المرغوب وعكس ذلك من ناحية أخرى.

(١٠د) مناهج وأساليب جديدة

السبب الرابع لهذه الاختلافات والمتشابهات بين التراثين. هي أن هناك نواح نحوية ثابتة عبر العصور. فهناك عمدة نحوية بنيت على مبادئ متشابهة أيما كان التراث اللغوي غير أن هناك نواح نحوية تعتمد على تطورات اجتماعية وتكنولوجية كاستعمال آلات التسجيل لدراسة اللغة المحكية وتطبيق الإحصائيات في علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي بالإضافة إلى توفر وسائل النشر السريع وأجهزة معقدة كخرايط اللهجات التي لم تكن متوفرة في عصر ابن فارس مما لم يسمح له بإدماج نتائجها في أفكاره.

والآن أعالج باختصار المسألة الثانية من فقه اللغة. في باب "الأسباب الإسلامية" (ص ٧٨-٨٦) يلاحظ ابن فارس أن معنى بعض الكلمات تغير من عصر الجاهلية إلى عصر الإسلام. فمثلاً في عصر الجاهلية كان معنى "كفر" "ستر" وفي العصر الإسلامي اكتسب معنى "نقيض الإيمان" (لسان ٥ : ٣٨٩٧) ويعطي أمثلة كثيرة مشابهة. ومن وجهة نظر معاصرة نستطيع أن نقول أن الذي يصفه ابن فارس هنا هو تغير اللغة التاريخي. غير أن مناقشة ابن فارس تدل على ابتداء علم اللغة التاريخي. وهذا لسببين: أولاً لأية أسباب ما لم تُعبر ملاحظاته عن التغيير في المفردات. يعتبر أمثلة مثل (٩) كألفاظ مدمومة وليست كأمثلة للتغيير الصوتي. ثانياً اقتصر تحليل ابن فارس على عصرين. عصر الجاهلية والعصر الإسلامي ولم يعمم ملاحظاته لتطبيق على أي عصر ما.^(١)

٥. الخلاصة: القياس، السماع والنحو

الحجة الأساسية في هذا التقديم هي أن هناك مطابقة واسعة ومفصلة بين نظرية اللغة عند النحويين العرب ونظرية اللغة الغربية. وتخص هذه المطابقة ميادين متعددة وخاصة ما يتعلق بالعمدة النحوية (٢،١) والتطورات التي بُنيت عليها (٢،٢،٣ - ٢،٢،١).

(١) لمناقشة عن أفكار السيوطي المنتسبة لتاريخ اللغة انظر: Grande ٢٠١٦

أوضح المتطابقات في النقطة (١١).

(١١) مقارنة المستويان النحويان بين التراث العربي والتراث الغربي المعاصر:

core grammar	العمدة النحوية
syntax	النحو
morphology	الصرف
discourse analysis	تحليل التخاطب: النحو والنص
speech acts	النحو وفعل القول
metatheoretical basis of language	أصول النحو

لقد امتد تطور التراثان عبر مراحل تاريخية. وترسخت الميادين التي بُنيت على العمدة في الحالة الغربية في القرن العشرين فقط أما بالنسبة للتراث العربي. فقد امتد تطوره كما رأينا من عصر سيبويه إلى القرن السادس.

شاهد العصر الغربي الحديث إذاً تطوراً لغوياً واسعاً وسريعاً وهو ليس محدوداً على التخصصات التي عدتها في (١١) بل يتضمن علم اللغة الاجتماعي. علم اللهجات. علم اللغة التاريخي. علم اللغة النفسي. علم اللغة الحاسوبي بالإضافة إلى علوم أخرى. ونستطيع أن نتساءل: لماذا حدثت التطورات في الحالة (١١) بشكل عام على مستوى ذهني واحد ولكن في الحالة الأخرى لم تحدث؟ لقد اشترت إلى هذا الوضع في الجزء الرابع حيث رأينا أن بعض هذه التطورات تعتمد على تطورات تكنولوجية. كما رأينا أيضاً أن ابن فارس اعترف بوجود مفاهيم كعلم اللهجات وعلم اللغة التاريخي في كتابه "الصاحبي" دون أن يميزهما كتخصصات شبه مستقلة ضمن فقه اللغة.

إن محاولة معرفة سبب عدم حدوث حدثاً ما في التاريخ قد يكون من المستحيل الإجابة عليها أو ربما يكون لها عدة أجوبة. مثلاً لم يكن الأمر مهماً أو ربما ما كان ابن فارس يهدف إلى تطوير ميدان جديد. أو ربما اقتصر اهتمامه على الفترة التاريخية ما بين العصر الجاهلي والعصر الإسلامي فحسب. بالرغم من أننا لن نستطيع الإجابة على هذا السؤال بحتية فأهمية طرحه مهمة للأسباب التالية:

- هناك مطابقات أساسية بين التراث العربي والتراث الغربي في عدة ميادين كالقائمة في (١١)
- عالج ابن فارس مظاهر لغوية تخص ميادين تتجاوز الميادين المذكورة في (١١)
- ولذا نعود ونتساءل لماذا ترسخت علوم جديدة كأصول النحو في التراث العربي في الحالة الواحدة وفي الحالة الأخرى لم ترسخ؟

أشير في الجواب على هذا السؤال إلى مفهومين معروفين أساسيين من النحو العربي وهما القياس والسماع. فكما هو معروف القياس هو كل ما هو نظامي ومتوقع يمكن وصفه بأفكار عامة أو بقوانين عامة. وعلى عكس ذلك يحتوي السماع على كل ما هو استثنائي. شاذ. وعلى الظواهر التي لا تُعالج في إطار نظلم موحد.

ونقطة أساسية وقاطعة هي أن في النحو العربي وفي النحو بشكل عام بُنيت ميادين البحث أساسا على معلومات يُقاس عليها.

وعندما نستعرض قائمة الميادين النحوية في (١١). نرى أنها كلها مبنية على نظام قياسي. فمثلا العمدة النحوية بُنيت أصلا على القياس. إن هدف أصول النحو هو البحث عن المبادئ النحوية. وقد اكتشف وصاغ الجرجاني والأستراباذي خصائص عامة عن العلاقة بين العمدة النحوية من جهة والنص الذي تقع الجملة فيه (انظر ٥) والموقف الذي يقع فيه فعل القول من جهة أخرى. وهكذا نرى أن كلما وجد النحويون ميادين نحوية قياسية جديدة اكتشفوا وكونوا فئات مناظرة لوصف النظام الكائن وراء هذه الظواهر.

وكما رأينا في الجزء الرابع هناك أيضا ميادين أخرى تتطابق نظريا مع المفاهيم الغربية كعلم اللغة التاريخي والذي لم يترسخ في النحو العربي كميدان مستقل لعوامل متعددة ذكرتها في النقاط السابقة كالتغيير في المعنى كما حدث مع الفعل "كفر" والأصوات المذمومة. فتتسم هذه الظواهر بصفة السماع بالمقارنة مع المواد القياسية التي عالجتها في الفقرة السابقة.

وكما رأينا فيما أعلى. فمن بين الاصوات المذمومة ال-شين وال-تش ("مال-ش. مال-تش"). ويقول ابن فارس إن هذا استعمال أسد وريبعة ولا يستفيض في ذلك. مثلا لا يضيف أمثلة أخرى تتسم بها هذه اللهجة لكي يحدد استعمالها الخاص بدقة. فإذا كان المثال سماعي لا نستطيع أن نقيس عليه.

وبالنسبة لـ "كفر" وما يشبهها ركز ابن فارس على كلمات فقط وباستثناء الحقل الديني لم يعالج مجالا علميا بدقة. فكما اعترف النحويون (المنصف: ٣) لا يتميز علم اللغة (lexicography) بعمليات قياسية بل هو بشكل عام ميدان سماعي بالإضافة إلى أن معالجة الكلمات فقط لا تكفي لابتكار علم اللغة التاريخي.

ليست خلاصة هذه المناقشة أن هناك ميادين بحث تتسم في ذاتها بصفة القياس وأخرى بالسماع. فكما رأينا فيما أعلى من الضروري أن تكون الميادين النحوية قياسية. في عصر ابن فارس لم تتوفر للنحويين المعلومات الضرورية ولم يكن لديهم المناهج والآلات اللازمة لتطوير ميادين لغوية كعلم اللغة التاريخي أو علم اللهجات على وجه القياس.

ولنبرهن أهمية دور التقدم التكنولوجي والمنهجي علينا أن ننظر إلى تطور علوم اللغة في الغرب حيث لم يظهر بحث نظامي في علمي اللغة التاريخي وعلم اللهجات إلا في القرن التاسع عشر الميلادي فقط وكذلك لم تبرز تخصصات مثل علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي إلا في أواخر القرن العشرين. وهذا لأن التطورات الذهنية كعلم الاحصاء والتطورات التكنولوجية كآلة التسجيل والحاسوب أجزاء ذاتية في التخصصات التجريبية مثل علم اللغة الاجتماعي.

في عصر ابن فارس أدرك النحويون مبدئيا مبادئ لتخصصات متعددة كعلم اللغة النفسي (Ibrahim 1987) أو علم اللغة الاجتماعي (Owens 2009 عن الامالة في سيويه) أو كما رأينا هنا علم اللغة التاريخي عند ابن فارس ولكن نقصت المعلومات اللازمة لبناء نظام أو منهج نحوي عام مبنى على مبادئ يمكن تطبيقها بصورة عامة.

هذه هي إذن الاختلافات بين المجالات النحوية في (١١) وملاحظات ابن فارس الجزئية في "الصاحبي في فقه اللغة وأنواعه". إن القياس على علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة التاريخي بحاجة إلى معلومات تجريبية مكثفة منظمة.

وأنهي هذا البحث بملاحظتين للإجابة على السؤال: ما هي فائدة وما هو حافز البحث عن النحويين العرب وعلاقتهم الذهنية بعلم اللغة الغربي المعاصر؟ الملاحظة الأولى هي أن من جهة اللغة هناك مسائل متعددة مهمة تعتمد على معالجة لغوية شاملة كالعلاقة بين اللغة والتعليم واللغة والصحة واللغة والتقدم بالعمر واللغة ووسائل الاتصال الجديدة والتي تحتاج كلها إلى الدراسة من خلال مناهج معاصرة تجريبية. لقد بُنيَ تراث النحويين على مبادئ عامة وعالمية ولذا فتضمن أفكار من العصر الحالي فيه ليس فيه تناقض وبالتأكيد لا يخالف مبادئه. وكما أقرّ ابن فارس في "الصاحبي" (ص ٦٦) "ولكل زمان علم".

الملاحظة الثانية هي عن العلماء الغربيين سواء كانوا لغويين أم مستشرقين. فحتى لو كان بيننا اختلافات حاسمة فيتفق كل الذين يبحثون في التراث بأنه إنجاز ذهني فريد من نوعه ودراسة أفكار النحويين العرب هي فائدة بالغة القيمة في حد ذاتها.

المصادر والمراجع

- الأستراباذي. محمد. شرح لكافية ابن الحاجب. (تحقيق) حسن الحفظي. رياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٩٦٦م.
- ابن الأنباري. كمال الدين. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. (تحقيق) محمد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية. ١٩٨٧م.
- ابن جني، أبو الفتح. المنصف. شرح كتاب التصريف للمازني. (تحقيق) إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي. ١٩٦٠م.
- ابن السراج. أبو بكر. الأصول في النحو. (تحقيق) عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٧٣م.
- ابن فارس. أبو الحسين. الصحاح في لغة وأنواعها. (تحقيق) السيد صقر. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.
- ابن عصفور. الممتع في التصريف. (تحقيق) فخر قباوة. حلب: المكتبة العربية. ١٩٧٠م.
- ابن منظور. لسان العرب. (تحقيق) فخر الدين قباوة. حلب: المكتبة العربية.
- الجرجاني. عبد القاهر. دلائل الإعجاز. (تحقيق) محمد رضا. مكتبة الخانجي. ١٩٧٨م.
- الزجاجي. أبو القاسم. كتاب الإيضاح في علل النحو. (تحقيق) مازن المبارك. بيروت دار النفائس. ١٩٧٩م.
- السكاكي. محمد. مفتاح العلوم. (تحقيق) نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٨٣م.
- سيبويه. ابن عثمان. الكتاب. (تحقيق) Hildesheim: Olms. Hartwig Derenbourg. ١٩٧٠م.
- الفراء. أبو زكريا. معاني القرآن. (تحقيق) محمد النجار وأحمد نجاتي. بيروت: عالم الكتب. ١٩٨٣م.

Al-Jassar, Talal and J. Owens. 2015. Variation, Pedagogization, and the Early Ma'ānī al-Qur'ān Tradition. *Zeitschrift für arabische Linguistik* 62: 5-37.

Baalbaki, Ramzi. 2008. *The Legacy of the Kitaab*. Leiden: Brill.

Bohas, Georges, and J-P. Guillaume 1984. *Etudes des Théories des Grammariens Arabes*. Damas: Institut Français de Damas.

Boudelaa, Sami. 2013. Psycholinguistics. In: J. Owens (ed.). *The Oxford Handbook of Arabic Linguistics*. 369-91. Oxford: Oxford University Press.

Carter, Michael. 1973. An Arabic grammarian of the eighth century A. D. *Journal of the American Oriental Society* 93: 146-157.

Chafe. Wallace. 1994. **Discourse, consciousness and time**. Chicago: University of Chicago Press.

Dieterici. F. 1852. **Ibn ‘Akil’s Commentar zur Alfijja des Ibn Malik**. Berlin: Ferdinand Dümmler.

Doron. Edit. 2003. Agency and Voice: The Semantics of the Semitic Templates. **Natural Language Semantics** 11. 1–67.

Grande. Francesco. 2016. History, Comparativism, and Morphology: Al-Suyūṭī and Modern Historical Linguistics. In Ghersetti. Anotella (ed.). **Al-Suyūṭī, a Polymath of the Mamlūk Period**. 201-26. Leiden: Brill.

Halliday. Michael. 1967-8. Notes on transitivity and theme in English. **Journal of Linguistics** 3. 4: 37-81, 199-244, 179-215.

Ibrahim. Mohammed. 1987. A medieval Arab theory of language acquisition. **Proceedings of the Third International Conference on the History of the Language Sciences (ICHoLS III)**. Princeton. 19–23 August 1984. 97-108. Amsterdam: Benjamins.

Larcher. Pierre. 1991. Quand, en Arabe, on parlait de l’Arabe ... (II) Essai sur la Catégorie de *ʔInshaaʔ* (vs. *xabar*). **Arabica** 38: 246–273.

Larcher. Pierre 2013. The Arabic Linguistic tradition II: Pragmatics. In: J. Owens (ed.). **The Oxford Handbook of Arabic Linguistics**. 185–214. Oxford: Oxford University Press.

Merx. A. 1891. Réflexions historiques sur l’origine de la grammaire arabe. **Bulletin de l’Institut Egyptien**. 13–26.

Owens. Jonathan 1988. **The Foundations of Grammar: An Introduction to Medieval Arabic Grammatical Theory**. Amsterdam: Benjamins.

Owens. Jonathan 1990. **Early Arabic Grammatical Theory: Heterogeneity and Standardization**. Amsterdam. Benjamins.

Owens. Jonathan 2010. The once and future study of information structure in Arabic, from Jurjani to Grice. In: J. Owens, and Alaa Elgibali (eds.). **Information Structure in Spoken Arabic**. 1–19. London: Routledge.

Owens. Jonathan 2013. Chapter 504 and modern Arabic dialectology: What are *kaškaša* and *kaskasa*, really? In: Rudolph de Jong and Clive Holes (eds.). **Ingham of Arabia**. 173-202. Leiden: Brill.

Owens. Jonathan. 2015. Arabic syntactic research. In Tibor Kiss et. al. eds. **Handbook of Syntax** (second edition). 100-34. Berlin: de Gruyter.

Owens, Jonathan. 2019. Variation in Old Arabic. In Enam Al-Wer and Uri Horesh (eds.). **The Routledge handbook of Arabic Sociolinguistics**. 30-43. London: Routledge.

Prince, Ellen. 1981. Towards a taxonomy of given – new information. In Peter Cole (ed.) **Radical Pragmatics**. 223-55. New York: Academic Press.

Ratcliffe, Robert. 2013. Morphology. In: J. Owens (ed.). **The Oxford Handbook of Arabic Linguistics**. 71-93. Oxford: Oxford University Press.

Sara, Solomon. 2013. The Classical Arabic lexicographical tradition. In: J. Owens (ed.). **The Oxford Handbook of Arabic Linguistics**. 520-38. Oxford: Oxford University Press.

Searle, John. 1969. **Speech acts: An essay in the philosophy of language**. Cambridge: CUP.

Talmon, Rafael. 2003. **Eighth-century Iraqi Grammar: A Critical Exploration of Pre-Xalilian Arabic Linguistics**. Winona Lake. Ind.: Eisenbrauns.

Ussishkin, Adam. 1999. The inadequacy of the consonantal root: Modern Hebrew denominal verbs and output-output correspondence. **Phonology** 16. 301–442.

Versteegh, Kees. 1977. **Greek Elements in Arabic Linguistics Thinking**. Leiden: Brill.

Versteegh, Kees. 1993. **Arabic Grammar and Qurʾānic Exegesis**. Leiden: Brill.

Weil, G. 1913. **Die Grammatischen Streitfragen der Basrer und Kufer**. Leiden: Brill.

The Arabic Linguistic Tradition from a Western Perspective: Boundaries and Horizons

Abstract

After 40 years of research, the theoretical sophistication of the Arabic linguistic tradition (ALT) is now well appreciated in western scholarship. This evaluation encompasses not only the core domains of phonetics/phonology, morphology and syntax, but also discourse analysis, pragmatics and meta-theoretical reflection. By the same token, rather than view this body of thinking as a self-contained tradition, its very sophistication invites integration into contemporary thinking. From this perspective, it becomes necessary to delineate not only where the traditions coincide, but also where they diverge and to explore the implications of both the similarities and the differences. This contribution will develop the implications of this comparative, critical perspective.